وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

# محاضرات في تاريخ العراق السياسي المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨

أ.د. قحطان حميد كاظم العنبكي

## المحاضرة التاسعة والثلاثون

## حركة مصدق عام ١٩٥٢ في ايران

**أولاً: البدايات الاولى لحياة مصدق** : كان محمد مصدق المولود في محلة سنگلج في طهران يوم ١٦ حزيران عام ١٨٨٢ ينتمي إلى عائلة مرموقة من أصول بختيارية[١]، فوالده ميرزا هداية الله خان بختيارى عمل جابيًا للضرائب في مقاطعة خراسان في عهد القاجار لثلاثين عام[٢]، وأمه شاهزادي مليكة تاج خانوم فهي حفيدة شاه قاجار فتح علي شاه[٣] ،توفي والده عام ١٨٩٢ فتولى عمه منصب جابي الضرائب لمحافظة خراسان فاستحق لقب مصدق السلطاني من ناصر الدين شاه[٤]وقد حمل محمد مصدق نفس اللقب واستمر معروفا به حتى بعد إلغاء الألقاب لفترة طويلة.وفي عام ١٩٠١ تزوج مصدق من

---

(١) Andrew Burke, Mark Elliott & Kamin Mohammadi, Iran (Lonely Planet, ٢٠٠٤), p. ٣٤.

(٢). Cold War and the ١٩٥٠s (Social Studies School Service, ٢٠٠٧, p. ١٠٨.

(٣). Loretta Capeheart and Dragan Milovanovic, Social Justice: Theories, Issues, and Movements (Rutgers University Press), ٢٠٠٧,p. ١٨٦.

(٤). ينظر موقع الجزيرة على الرابط: http://www.aljazeera.net.

زهرة خانوم (١٨٧٩–١٩٦٥) حفيدة ناصر الدين شاه من أمها، وانجب منها خمس أطفال ولدين (أحمد وغلام حسين) وثلاث بنات (منصورة وضياء أشرف وخديجة)[٥].

نال مصدق شهادة البكالوريوس في الفنون،ثم الماجستير في القانون الدولي من معهد الدراسات السياسية بباريس، قبل ان ينال الدكتوراه في القانون،من جامعة نيوشاتيل في سويسرا.وقد درس أيضاً في جامعة طهران في بداية الحرب العالمية الأولى،قبل أن يدخل حياة السياسة[٦].

بدأ مصدق حياته السياسية مع الثورة الدستورية عام ١٩٠٥–١٩٠٧. فقد انتخب عام ١٩٠٦ نائباً عن أصفهان في البرلمان الجديد الذي سمي مجلس إيران وهو في سن ٢٤. وشغل خلال تلك الفترة منصب نائب المرشد العام للجمعية الإنسانية بإدارة مستوفى الممالك.وفي عام ١٩١٩ رحل إلى سويسرا احتجاجاً على معاهدة أنجلو فارسية، إلا أنه عاد في العام التالي بعد استلامه دعوة من رئيس وزراء إيران الجديد حسن بيرنيا (مشير الدولة) كي يصبح وزيراً للعدل .ثم عين وزيراً للمالية في حكومة أحمد قوام عام ١٩٢١، فوزيراً للخارجية في حكومة مشير الدولة في حزيران ١٩٢٣،بعدها من العام نفسه صار حاكما لمقاطعة أذربيجان، ثم أعيد انتخابه في المجلس في عام ١٩٢٣ [٧].

وفي عام ١٩٢٥ اقترح أنصار رضا خان في المجلس إصدار تشريع يحل به حكم سلالة قاجار وتعيين رضا خان شاهاً جديداً. إلا أن مصدق صوّت ضد تلك الخطوة معتبراً أن هذا الفعل هو انقلاب على الدستور الإيراني لعام ١٩٠٦. وألقى كلمة في المجلس مشيداً بإنجازات رضا خان كرجل دولة وشجعه على احترام الدستور كي يصبح رئيساً للوزراء وليس شاهاً. إلا أنه في ١٢ كانون الاول ١٩٢٥ خلع المجلس الملك الشاب أحمد

---

(٥).**James Risen (٢٠٠٠). Secrets of History the C.I.A. in Iran the Coup First Few (Days Look Disastrous(nytimes.com).**

(٦)**David S. Robarge (April ١٢, ٢٠٠٧). ((All the ؛Stephen Kinzer, John Wiley Shah's Men: An American Coup and the Roots of Middle East Terror)). Central (.Intelligence Agency).**

(٧).**Christopher de Bellaigue (Patriot of Persia: Muhammad Mossadegh and a Tragic Anglo–American Coup). Washington Post.**

شاه قاجار ثم أعلن رضا شاه عاهلاً جديداً لبلاد فارس وأول ملوك الأسرة البهلوية[٨]. وفي عام ١٩٤١ اجبر البريطانيون رضا شاه بهلوي على التنحي عن العرش لإبنه محمد رضا بهلوي . وبعدها في عام ١٩٤٤ أعيد انتخاب مصدق مرة أخرى للبرلمان. وفي هذه المرة استلم قيادة الجبهة الوطنية (جبهه ملي إيران)،وهي منظمة أسسها مع تسعة عشر عضواً آخر،وتهدف إلى إرساء الديمقراطية وانهاء الوجود الاجنبي في السياسة الإيرانية، وتخصيص النفط الإيراني المتمثل في شركة النفط الأنكلو – إيرانية[٩].

**ثانياً: المطالبة بتأميم النفط**

يتركز معظم احتياطيات النفط الإيرانية في منطقة الخليج العربي وقد قامت شركة النفط الأنكلو – إيرانية (AIOC) بإستخراجه لتصديره إلى بريطانيا .ولعدة أسباب – مثل ظهور وعي متزايد في كيفية نيل إيران القليل من نفطها منAIOC ،بالمقابل ترفض الشركة تقديم ٥٠٪ أرباح للصفقة المتبادلة مع إيران كما تفعل شركة أرامكو في السعودية،وأيضاً الغضب من هزيمة إيران أمام قوات الحلفاء واحتلالهم لها – جعل تأميم النفط مشروعاً مهماً وشعبياً لشريحة واسعة من الشعب الإيراني[١٠].

وفي شهر حزيران عام ١٩٥٠ نال الجنرال حاجى علي رزمارا الذي اختاره الشاه رئيساً للوزراء موافقة المجلس(البرلمان)،وفي ٣ آذار ١٩٥١ مثل أمام المجلس في محاولة لاقناع النواب ضد التأميم الكامل على أساس أن إيران لا يمكن تجاوز التزاماتها الدولية،وقلة قدرتها على تشغيل صناعة النفط من تلقاء نفسها((**إلا أنه اغتيل بعدها بأربعة أيام أثناء صلاته في المسجد وقتله خليل طهماسبى،وهو عضو في جماعة(فدائيان إسلام) المتشددة**))[١١].

---

(٨). **Daniel Yergin, The Prize: The Epic Quest for Oil, Money and Power.**

(٩). **Richelson ،Jeffery (١٩٩٧). A Century of Spies: Intelligence in the Twentieth Century. Oxford University Press,p p.٢٤٩–٢٥٠.**

(١٠). **روح الله رمضاني،سياسة ايران الخارجية ١٩٤١–١٩٧٣،مركز دراسات الخليج العربي،سلسلة ايران والخليج(٢٠)،مطبعة جامعة البصرة،(البصرة،١٩٨٤)،ص ص،٢٠٦–٢٢١؛ عبدالله شاتي عبهول، صفحات من تاريخ العراق وايران المعاصر،مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،(بغداد،٢٠١٠)،ص ص،٨٨–٩٦.**

(١١). **Mark Gasiorowski; Malcolm Byrne (٢٢ June ٢٠٠٤). (Mohammad Mosaddegh and the ١٩٥٣ Coup in Iran). National Security Archive. November ٢٠٠٦.**

وهذا فرض أحداثاً، حيث يبدو في كثير من الروايات التاريخية السائدة ومقارنة بأدلة موازية.
أولا:((**تكهن العديد من أعضاء سفارة الولايات المتحدة مبكرا بأن رزمارا قد يتعرض لإغتيال أو ينخرط في صراع على السلطة مع الشاه**))[١٢]وحسب ستيفن كينزر قد تلتقي تلك المخاوف حيث أشار[١٣]:((**ظهرت أدلة تشير إلى أن الرصاصة القاتلة لم تنطلق من مسدس طهماسبي ولكنها انطلقت من أحد جنود الشاه أو أحد أفراد حاشيته كان موجوداً في مكان يمكنه من قتل رئيس الوزراء .وقد ذكر عقيد إيراني متقاعد في مذكراته بعد ذلك بسنوات أن الرصاصة القاتلة أتت من مسدس كولت وهي موجودة عند الجنود فقط**)). فقد شكك الطب الشرعي الذي فحص أثر الإصابة في رزمارا في أنه قتل برصاصة بندقية ضعيفة بل من مسدس كولت[١٤].

وقد أيدت عدة دراسات هذا التقرير[١٥]إلا أنها لا تزال نقطة خلافية عند المؤرخين. فبعد فشل مفاوضات لرفع سقف الحقوق النفطية التي تمت في ١٥ و ٢٠ آذار١٩١٥ ، صوت كلاً من مجلس الشورى الوطني ومجلس شيوخ الإمبراطورية الإيرانية بتأميم شركة AIOC المملوكة لبريطانيا مما يمكنهم من السيطرة على صناعة النفط الإيراني[١٦].

كان حزب توده الإيراني قوة ضغط أخرى لمشروع التأميم.ففي أوائل نيسان ١٩٥١ نظم الحزب إضرابات وأعمال شغب في أنحاء البلاد احتجاجاً على التأخير في تأميم صناعة النفط فضلاً عن انخفاض الأجور وسوء ظروف السكن لعمال النفط .يزاد على ذلك الفرحة العامة في اغتيال رزمارا كان لها تأثير على نواب المجلس[١٧].

**ثالثاً: محمد مصدق رئيس وزراء إيران**

---

(١٢). **The C.I.A. in Iran. The New York Times. November ٢٠٠٦.**

(١٣).**للمزيد من التفاصيل،ينظر: ستيفن كينزر، انقلاب أمريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأوسط ، ٢٠١١،ص ص،١٨٩-١٩٤.**

(١٤). **Web Site for Dr. M. Mosaddegh. Biography , ٢٠١٢.**

(١٥).**ينظر: موسوعة الجياش: htt://mosoa. Aljayyash.net**

(١٦).**روح الله رمضاني،المصدر السابق،ص٢٢١.**

(١٧). **Mohammad Mossadegh: Political biography By Farhad Dība, p٤.**

انتخب البرلمان الإيراني أو المجلس في ٢٨ نيسان ١٩٥١ محمد مصدق رئيساً للوزراء بأغلبية ٧٩ صوتاً مقابل ١٢ فقط بعد أن عينه الشاه الشاب لهذا المنصب بعد ارتفاع شعبيته وقوته السياسية. وفور استلامه المنصب أدخل مصدق وإدارته الجديدة مجموعة واسعة من الإصلاحات الاجتماعية: فقد بدأ توزيع بدلات بطالة، وأمر أصحاب المصانع بدفع مساعدات للعمال المرضى والمصابين، وتحرير الفلاحة السخرة في المزارع. ووضع ٢٠% من أموال إيجارات الأراضي لتمويل مشروعات التنمية مثل بناء حمامات عامة وإسكان الريف ومكافحة الأمراض[١٨].

وفي ١ أيار أي بعد يومين من استلامه السلطة قام مصدق بتأميم النفط الإيراني وألغى الإمتياز الممنوح لشركة النفط الإيراني البريطاني– الذي ينتهي عام ١٩٩٣– ،وقام بمصادرة أصولها. وفي الشهر التالي ذهبت لجنة من خمس من أعضاء المجلس النيابي إلى الأحواز لفرض التأميم[١٩].وقد شرح مصدق سياسة التأميم في ٢١ أيار ١٩٥١ في خطابه التالي: **((لم نتوصل إلى أي نتائج مع الدول الأجنبية بعد سنوات طويلة من المفاوضات ... فعائدات النفط تمكننا من تحقيق كامل الميزانية وأن نكافح الفقر والمرض والتخلف.هناك اعتبار آخر مهم هو أنه عندما نقضي على قوة تلك الشركة البريطانية،فإننا نقضي على الفساد والتآمر التي تأثرت بسببها شؤون بلدنا الداخلية. فعندما نوقف تلك الوصاية نهائياً فإن إيران تكون قد حققت استقلالها الاقتصادي والسياسي.فالدولة الإيرانية تفضل أن تتولى بنفسها إنتاج نفطها،أما الشركة فلا يجب عليها فعل شيء سوى إرجاع الممتلكات إلى أصحابها الشرعيين. فقانون التأميم ينص على تخصيص ٢٥٪ من أرباح النفط الصافية لتلبية جميع مطالب الشركة المشروعة للحصول على تعويض[٢٠].فقد تأكدنا من الخارج أن**

---

(١٨). **The Cold War, ١٩٤٥–١٩٩١: Leaders and other important figures in the Soviet Union, Eastern Europe, China, and the Third World by Benjamin Frankel.**؛ عبدالله شاتي عبهول،المصدر السابق،ص ص،٩٥–١٠٠.

(١٩).روح الله رمضاني،المصدر السابق،ص ص، ٢٢٣–٢٢٦؛ عبدالله شاتي عبهول،المصدر السابق،ص ص،٩٥–٩٦.

(٢٠) **Key figures ،London: The Telegraph٤ ، ،November .٢٠٠٧.**

**إيران تعتزم طرد خبراء النفط الأجانب من البلاد وإيقاف المنشآت النفطية. وهذا ليس فقط ادعاء سخيف بل هو تلفيق كامل..))**. [٢١]

تصاعدت حدة المواجهة بين إيران وبريطانيا بعد رفض حكومة مصدق السماح للبريطانيين بأي تدخل في صناعة النفط الإيرانية، وبدأت بريطانيا متأكدة أن إيران قد لن تبيع نفطها. وفي شهر تموز ١٩٥١ قطع مصدق مفاوضاته مع شركة AIOC بعد أن هددت ((**بسحب موظفيها**)) وقالت لأصحاب ناقلات النفط أن ((**فواتير الحكومة الإيرانية لن تكون مقبولة في السوق العالمية**)).بعدها بشهرين اجلت شركة AIOC جميع فنييها وأغلقت منشآتها النفطية.فواجهت إدارة التأميم افتقار العديد من المصافي إلى فنيين مدربين،وأن هناك حاجة ماسة لمواصلة الإنتاج.فأعلنت الحكومة البريطانية حصاراً بحكم الواقع،وعززت قوتها البحرية في الخليج العربي.ثم لجأت إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي متهمة محمد مصدق بأنه انتهك حقوقها النفطية[٢٢].فإذ بمصدق يدافع عن نفسه وبلاده مؤكدًا أن النفط نفط إيران وأن بريطانيا دولة إمبريالية تسرق إحتياجات الإيرانيين المحتاجين، وفشلت مساعي بريطانيا بالحصول على حكم ضد مصدق.

عاد مصدق إلى بلاده ماراً في طريق عودته بالقاهرة؛ فاستقبله مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري آنذاك بالزينات وأقواس النصر،ورحبت به الجماهير المصرية ترحيباً حاراً على طول الطريق الممتد من المطار إلى فندق شبرد في وسط العاصمة حيث أقام[٢٣].

كما هددت الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات قانونية ضد مشتري النفط المنتج في المصافي التي تسيطر عليها بريطانيا سابقاً وحصلت على اتفاق مع شركات النفط العالمية بعدم ملىء مقاطعة شركة AIOC لإيران. عملياً فقد توقف كامل قطاع النفط الإيراني وانخفض إنتاج النفط من ٢٤١,٤٠٠,٠٠٠ برميل (٣٨,٣٨٠,٠٠٠ م$^{٣}$)في عام ١٩٥٠ إلى ١٠,٦٠٠,٠٠٠ برميل (١,٦٩٠,٠٠٠ م$^{٣}$) عام ١٩٥٢. وقلصت أزمة عبادان إيرادات النفط

---

(٢١). **Peter Avery, Modern Iran (Praeger, ١٩٦٥), p. ٢٧٣: ((Older people still speak of Dr. Musaddiq as Musaddiqu's-Saltanah)).**

(٢٢)**IFVC, The Political Life and Legacy of Mosaddegh, Bahman Maghsoudlou, Iranian Film Directors, New Productions.**

(٢٣). **Baktiar ،Salar , ((The life of Mirza Hassan Khan, Mostofi Al Mamalek)).**

الإيراني إلى الصفر تقريباً، مما شكل ضغطاً شديداً على تنفيذ مصدق لإصلاحاته الداخلية الموعودة. وفي نفس الوقت ضاعفت شركتي BP وأرامكو إنتاجهما في السعودية والكويت والعراق لتعويض نقص الإنتاج الإيراني.كما رفضت سلطات الموانئ العراقية – تحت الضغط– القيام بأعمال دلالة ناقلات النفط اليابانية والإيطالية المتجهة إلى ميناء عبادان لشحن كميات من النفط المؤمم مما سبب بالإرتياح في بريطانيا. إلا أن ذلك لم يخفض من شعبيته الجارفة، ففي أواخر عام ١٩٥١ دعا مصدق إلى الانتخابات، فقد كانت قاعدته من الدعم تكمن في المدن وليس في الأقاليم[٢٤]،وتلك الحقيقة انعكست في رفض مشروع قانون مصدق للإصلاح الانتخابي **((الذي لا يمكن للأميين من المشاركة الانتخابية))** من الكتلة المحافظة، على أساس أن ذلك **((يميز ظلما الوطنيين الذين صوتوا على مدى السنوات الأربعين الماضية))**[٢٥].

وقال ستيفن كينزر أنه في بداية أوائل الخمسينات وبتوجيه من وودهاوس مدير المخابرات البريطانية في محطة طهران مولت شبكة العمليات السرية البريطانية حوالي ١٠،٠٠٠£ شهرياً للإخوة راشديان(اثنان من أشد الملكيين الإيرانين نفوذا)على أمل شرائهما، وأيضا – حسب تقديرات الإستخبارات الأمريكية – القوات المسلحة والمجلس(البرلمان الإيراني) والزعماء الدينيين والصحافة وعصابات الشوارع والسياسيين والشخصيات المؤثرة الأخرى[٢٦].وبالتالي فقد أكد مصدق في بيانه أن هناك تلاعباً انتخابياً يديره **((عملاء أجانب))** فعلق بذلك الإنتخابات. ولم يعترض أحداً على البيان، لذا فقد تأجلت الانتخابات إلى أجل غير مسمى. ووفقاً لإرفاند إبراهيميان: **((نحن ندرك أن المعارضة تريد أخذ الغالبية العظمى من مقاعد الأقاليم، فقد أوقف مصدق التصويت عندما انتخب ٧٩ نائباً وهو يكفي لتشكيل النصاب البرلماني))** [٢٧].ونال حزبه الجبهة الوطنية ٣٠ من ٧٩ نائباً منتخباً. وقد عقد مجلس الشورى الـ ١٧ في شباط ١٩٥٢.

---

(٢٤). **Mohammad Mossadegh: political biography By Farhad Dība, p. ٤١.**

(٢٥).**Ibid.**

(٢٦). **Saikal, Amin The Rise and Fall of the Shah, Princeton University Press, ١٩٨٠, p. ٣٨.**

(٢٧).**Ibid,p pp. ٣٨–٣٩.**

سرعان ما بدأ التوتر في المجلس بالتصاعد إذ رفضت المعارضة المحافظة منح صلاحيات خاصة لمصدق في التعامل مع الأزمة الاقتصادية الناجمة عن انخفاض الإيرادات الحاد والشكاوي الإقليمية المسموعة ضد العاصمة طهران، في حين شنت الجبهة الوطنية **((حرب دعائية ضد الطبقة العليا المالكة للأراضي))** [٢٨].

**رابعاً: الإستقالة والإنتفاضة**

أثناء الموافقة الملكية على وزارة مصدق بتاريخ ١٦ تموز ١٩٥٢ أصر مصدق على حق رئيس الوزراء الدستوري في تسمية وزير الحربية ورئيس الأركان، وهو أمر كان الشاه يستخدمه حتى ذلك الوقت، فرفض الشاه ذلك، مما دفع مصدق للاستقالة وتوجه إلى الشعب قائلاً: **((أن الصراع الذي بدأه الشعب الإيراني لم يمكن تتويجه بالنصر))** [٢٩]. فعين السياسي المخضرم أحمد قوام لمنصب رئيس الوزراء إيران. فأعلن يوم تعيينه عزمه على استئناف المفاوضات مع البريطانيين لإنهاء النزاع النفطي على عكس سياسة مصدق. فردت عليه الجبهة الوطنية مع مختلف الجماعات والأحزاب الوطنية والإسلامية والإشتراكية [٣٠] – بما فيها تودة – بمظاهرات حاشدة واحتجاجات واضرابات مؤيدة لمصدق. وقد اندلعت الإحتجاجات الكبرى في مدن إيران الرئيسية، وإغلق سوق البازار في طهران. قتل جراء التظاهرات أكثر من ٢٥٠ في طهران وهمدان والاهواز وإصفهان وكرمنشاه، وتعرض الكثيرون لإصابات خطيرة[٣١].

بعد خمسة أيام من التظاهرات الحاشدة (أي يوم ٣٠ تير بالتقويم الإيراني) أمر القادة العسكريين جنودهم أن يعودوا إلى ثكناتهم خشية من تغيير ولائهم وخوفاً من سقوط طهران

---

(٢٨). **Linda Wills Qaimmaqami (١٩٩٥), ((The Catalyst of Nationalization: Max Thornburg and the Failure of Private Sector Developmentalism in Iran, ١٩٤٧ – ))١٩٥١, Diplomatic History, vol. ١٩, no. ١, pp. ١–٣١.**

(٢٩). **Stephen Kinzer (٢٠٠٣), All the Shah's Men, Wiley, pp. ٩–٧٨.**

(٣٠).**ويكيبيديا : الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

(٣١). **See, for example, Homa Katouzian (١٩٨١), Political Economy of Modern Iran, p. ١٦٠; Mostafa Elm (١٩٩٢), Oil, Power, and Principle, p. ٨٠.**

في أيدي المحتجين.مما أجبر الشاه وخشيته من الاضطرابات أن يعزل قوام ويعيد تعيين مصدق مع منحه كامل الصلاحيات بالسيطرة على الجيش وهو مما كان قد طالب بذلك مسبقا[٣٢].

أضطر البرلمان إلى منح مصدق سلطات الطوارئ بعد بروز شعبيته الجارفة في الشارع حيث اقتنع البرلمان إلى حاجته إلى **((مراسيم بقوانين للحصول ليس إلى ملائمة مالية فقط ولكن إلى إصلاح برلماني وتعديل قوانين الإنتخابات والقضاء والتعليم))** [٣٣].فعين مصدق آية الله أبو العبدالكريم قاسم كاشاني رئيساً لمجلس النواب دعماً لقوته، فأثبت علماء كاشاني المسلمين وحزب توده أنهما أهم حلفاء مصدق السياسيين على الرغم من علاقاتهما المتوترة مع بعضهما البعض.

حاول مصدق بسلطة قانون الطوارئ الممنوحة له من تعزيز مؤسسات الدولة السياسية عن طريق تقليص صلاحيات الأسرة المالكة[٣٤]،فقطع ميزانية الشاه الشخصية ومنعه من التواصل المباشر مع الدبلوماسيين الأجانب، وطرد أخته التوأم الناشطة السياسية أشرف پهلوى، ونقل إلى الدولة أراضي العائلة المالكة[٣٥].

في كانون الثاني ١٩٥٣ نجح مصدق بالضغط على البرلمان في تمديد (قانون الطوارئ لمدة ١٢ شهرا آخر). فتمكن بهذا القانون من اصدار مرسوم قانون الإصلاح الزراعي الذي أنشأ المجالس القروية وزيادة حصة الفلاحين من الإنتاج[٣٦].فأضعف بذلك قوة الطبقة الارستقراطية حيث ألغى نظام الزراعة الإقطاعية السارية في إيران منذ قرون، واستعاض بها نظام الزراعة الجماعية وملكية الأراضي الحكومية. اصلاحات مصدق تلك كانت وسيلة للتحقق من قوة حزب توده. ومع ذلك فقد ازداد الوضع الداخلي والإقتصادي سوءاً، حيث

---

(٣٢)**Abrahamian, Ervand. Iran Between Two Revolutions, Princeton١ University Press, ١٩٨٢, p. ٢٦٦.**

(٣٣) .ينظر الرابط :**http://www.atimes.com**

(٣٤).ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: **https://ar.wikipedia.org/wiki**

(٣٥). **Alan W. Ford, The Anglo-Iranian Oil Dispute of ١٩٥١-١٩٥٢. University of california Press, Berkeley ١٩٥٤, p. ٢٦٨..**

(٣٦). **M. Fateh, Panjah Sal-e Naft-e Iran, p. ٥٢٥.**

انهارت العملة الإيرانية وانتشرت البطالة[٣٧].وبدأ الإيرانيون **((يزدادون فقراً وتعاسة يوما بعد يوم))** بفضل المقاطعة البريطانية. وبدأ مع الوقت ائتلاف مصدق السياسي بالتفكك، وازداد أعدائه[٣٨]وانسحب عدد من حلفائه . ولكن الطامة الكبرى كانت في فتوى مجموعة من رجال الدين الإيرانيين بأن **((مصدق معاد للإسلام والشريعة))** بسبب تحالفه مع كتل اليسار والليبراليين، فانسحب آية الله كاشاني من التحالف مع مصدق. وكان كاشاني قد رشح نفسه رئيسًا للمجلس النيابي، واتهم كتلة مصدق بأنها تقف ضد توليه المنصب، في حين اتهمه أنصار مصدق بتهمة **((بيع القضية الوطنية))** لمصلحة الشاه. وبعد نجاح الانقلاب كان محمود ابن آية الله أبي العبدالكريم قاسم كاشاني، ثاني الخطباء في الراديو الإيراني لتأييد ومباركة الانقلاب على مصدق[٣٩].

**خامساً: انقلاب إيران عام ١٩٥٣ ونهاية حياة مصدق السياسية**

ازداد تعثر الحكومة البريطانية أمام سياسات مصدق المتصلبة لاسيّما بعد مرارة فقدان سيطرتها على صناعة النفط الإيرانية، وفشلت محاولاتها المتكررة للتوصل إلى تسوية معه. وفي تشرين الاول ١٩٥٢ أعلن مصدق ان بريطانيا هي عدو لإيران فقطع جميع العلاقات الدبلوماسية معها[٤٠].

كانت بريطانيا منغمسة في مشاكل عديدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ولم تكن قادرة على حل تلك القضية بمفردها، فاتجهت نحو الولايات المتحدة لمساعدتها. لم تكن الولايات المتحدة في ذاك الوقت متوافقة مع سياسات بريطانيا، وحاولوا في عدة وساطات إقناع الأمريكان إلا أن وزير الخارجية الأمريكي دين أتشيسون Dean Acheson خلص أن سياسة**((الحكم أو الخراب))** البريطانية كانت مدمرة ومحتومة النتائج في إيران[٤١].إلا أن الموقف الأمريكي تبدل أواخر ١٩٥٢ بعد انتخاب دوايت أيزنهاور Dwight Eisenhower

---

(٣٧). **حسن الدجيلي، العلاقات العراقية الإيرانية خلال خمس قرون،دار الهدى،(بيروت ، ١٩٩١)،ص ص،١٢٧-١٣٤.**

(٣٨). **ينظر: ويكيبيديا : الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

(٣٩).**المصدر نفسه.**

(٤٠). **Kinzer, All the Shah's Men, (٢٠٠٣), pp. ١-١٥٠.**

(٤١). **ويكيبيديا : الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

[٤٢]رئيساً لأمريكا.ففي شهري تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٥٢ اقترح مسؤولون في المخابرات البريطانية على المخابرات الأمريكية خلع مصدق.ثم أشار رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل Winston Churchill لإدارة أيزنهاور الجديدة أن مصدق مع أنه شديد الاشمئزاز من الاشتراكية إلا أنه – اعتمد أو قد يعتمد – على حزب توده الموالي للسوفييت[٤٣]،وقد بلغ المد الشيوعي حد الخطر فذلك يؤدي بإيران أن((**تتجه بسرعة نحو فلك الشيوعية والسوفييت**))[٤٤] في وقت تزداد فيه مخاوف الحرب الباردة[٤٥] . لذا فبعد دخول ادارة ايزنهاور البيت الأبيض في كانون الثاني ١٩٥٣، اتفقت مع المملكة المتحدة على العمل سوياً لإزاحة مصدق، فأتهمتا علناً أن سياسة مصدق لإيران تضر البلد. [٤٦] بيد أن في ذات الوقت بدأ التحالف الهش بين مصدق وكاشاني بالإنهيار في كانون الثاني ١٩٥٣ عندما عارض كاشاني طلب مصدق بتمديد صلاحياته الإضافية عام أخرى[٤٧].

---

**(٤٢). ايزنهاور(١٤ تشرين الاول ١٨٩٠ – ٢٨ اذار ١٩٦٩): وهو دوايت ديفيد أيزنهاور ، سياسي وعسكري أمريكي والرئيس رقم ٣٤ ، شغل خلال الحرب العالمية الثانية منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوروبا المسؤولة عن التخطيط والإشراف على نجاح غزو فرنسا وألمانيا، في عام ١٩٥١ أصبح أول قائد أعلى لقوات حلف الناتو،يعد ايزنهاور من الرؤساء ذوى الخلفية العسكرية،تولى حكم الولايات المتحدة في الفترة من ١٩٥٣ إلى ١٩٦١ ، انهى الحرب الكورية وحافظ على الضغط على الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، أعاد تنظيم ميزانية الدفاع في اتجاه الأسلحة النووية وأطلق سباق الفضاء ووسع نظام الضمان الاجتماعي وبدأ في إنشاء نظام للطرق السريعة بين الولايات،ومن اقواله القيمة((أن كل بندقية تصنع وكل سفينة حربية تدشن، وكل صاروخ يطلق هو في الحسابات الأخيرة عملية سرقة للقمة العيش من فم الجياع ومن أجساد الذين يرتجفون من شدة البرد ويحتاجون إلى الكساء)).وللمزيد عن سيرته ودوره في السياسة الامريكية،ينظر:www.marefa.org ؛ ويكيبيديا : الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

**(٤٣). Mosaddegh: The Years of Struggle and Opposition by Col. Gholamreza Nejati, p. ٧٦١.**

**(٤٤). Mosaddegh: The Years of Struggle and Opposition by Col. Gholamreza Nejati, p. .٧٦١**

**(٤٥). ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

**(٤٦).المصدر نفسه .**

**(٤٧).المصدر نفسه.**

في آذار ١٩٥٣ بدأ وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس John Foster Dulles بتوجيه الأوامر لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) التي يرأسها شقيقه الأصغر ألان دالاسAlan Dallas بالتخطيط للإطاحة بمصدق [٤٨] .وفي ٤ نيسان ١٩٥٣ صادق ألان دالاس على اعتماد مليون دولار لإستخدامه **((في اسقاط مصدق بأي شكل من الأشكال))**.فبدأ مكتب السي آي ايه في طهران بإطلاق حملة دعائية ضد مصدق. ثم ذكرت نيويورك تايمز أوائل حزيران أن مسؤولي الاستخبارات الأمريكية والبريطانية اجتمعوا في بيروت فوضعوا اللمسات الأخيرة للخطة[٤٩]. وبعدها بفترة قصيرة ذكرت تقارير نشرت لاحقاً أن رئيس الاستخبارات المركزية فرع الشرق الأدنى وأفريقيا كيرميت روزفلت Kermit Roosevelt حفيد الرئيس تيودور روزفلت Theodore Roosevelt وصل طهران لإدارة الخطة[٥٠].

تركزت تلك المؤامرة والمعروفة باسم عملية (أجاكس )في اقناع الشاه كي يصدر مرسوم إقالة مصدق، كما حاول ذلك قبل بضعة أشهر. ولكن الشاه كان مرعوباً في السعي لمثل هذه الخطوة الخطيرة التي لا تحظى بشعبية ومشكوك فيها قانونياً، وقد تستغرق الكثير من الوقت لإقناع اصحاب النفوذ وتحتاج إلى اجتماعات كثيرة تمولها الولايات المتحدة ومن ضمنها رشوة شقيقته أشرف ببعض المال ومعطف من فرو المنك كي يتمكنوا من تغيير رأيه[٥١].

وقع الانقلاب على مصدق والتي تسمى بالفارسية بانقلاب ٢٨ مرداد يوم ١٩ آب ١٩٥٣[٥٢]،حيث احتدم الصراع بين الشاه ومصدق بداية شهر آب ١٩٥٣، فتدهور الوضع

---

(٤٨). **Zabih, Sepehr. The Mosaddegh Era: Roots of the Iranian Revolution, p. ٦٥.**

(٤٩). **ويكيبيديا : الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

(٥٠).**وقد نشرت جريدة نيويورك تايمز عام ٢٠٠٠ بعض الأجزاء من وثيقة سربت لوكالة المخابرات المركزية معنونة بـ (سجل الدائرة السري – الإطاحة بمصدق رئيس وزراء إيران – تشرين الثاني ١٩٥٢ إلى آب ١٩٥٣).ينظر: المصدر نفسه؛ محمد غيث الحاج حسين،جذور الثورة الاسلامية:عهد مصدق،٢٠٠٧.**

(٥١).**No traction for proposal to name street after Mosaddegh. Tehran Times. ١٠ April ٢٠٠٩.**

(٥٢). **Saikal, Amin, The Rise and Fall of the Shah, Princeton University Press, ١٩٨٠, p. ٤٢.**

السياسي تدهوراً لم يعرف من قبل. في آب عام ١٩٥٣، وافق الشاه في النهاية إلى الإطاحة بمصدق بعد أن قال كرميت روزفلت أن الولايات المتحدة ستمضي قدماً أو من دونه،[٥٣] و رفض رئيس الوزراء رسمياً ذلك الأمر في مرسوم مكتوب، فالتجأ الشاه إلى بغداد يوم ١٦ آب ١٩٥٣ بصحبته زوجته الملكة ثريا ومرافقه الخاص بطائرته الخاصة، واستقبل بحفاوة بالرغم من استنكار حكومة مصدق، ثم توجه بعدها إلى إيطاليا وقبل أن يغادر وقع قرارين: الأول يعزل مصدق والثاني يعين الجنرال فضل الله زاهدي محله، وهو استغلال لجزء من الدستور خلال جمعية الدستور عام ١٩٤٩ التي تعقد تحت الأحكام العرفية، في الوقت الذي تم زيادة قوة النظام الملكي بطرق مختلفة من قبل الشاه نفسه.

قام زاهدي في ١٩ من آب ١٩٥٣ بقصف منزل مصدق وسط مدينة طهران؛ في حين قام كرميت روزفلت ضابط الاستخبارات الأميركي والقائد الفعلي للانقلاب الذي أطلقت المخابرات المركزية الأميركية بالإضافة إلى دونالد ويلبر مهندس وكالة المخابرات المركزية عليه اسماً سرياً هو العملية أجاكس،وكانت صممت لتكون جزءا رئيسيا من إستراتيجية ويلبر لإعطاء الانطباع الشرعية على الانقلاب السري الذي يحمل اسمه. [٥٤] بإخراج **((تظاهرات معادية))** لمصدق في وسائل الإعلام الإيرانية والدولية، وبعد احتجاجات واسعة النطاق تم تدبيرها من قبل فريق روزفلت، وإطلاق الهتافات الرخيصة التي تحط من هيبة مصدق[٥٥].

وحدثت اشتباكات بعنف في الشوارع وأعمال نهب وحرقت المساجد والصحف وخلفت ما يقرب من ٣٠٠ قتيلاً. القيادة الموالية للنظام الملكي الذي تم اختياره كانت مخبأة وتم إطلاقه في اللحظة المناسبة من قبل فريق وكالة الاستخبارات المركزية،بقيادة الجيش الجنرال المتقاعد ووزير الداخلية السابق في حكومة مصدق،وانضم فضل الله زاهدي مع شخصيات تحت الأرض مثل الإخوة راشدين وشعبان جعفري،[٥٦]في ١٩ آب ١٩٥٣( ٢٨ مرداد).

---

(٥٣). ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٥٤)Mark J. Gasiorowski and Malcolm Byrne Mohammad Mosaddegh and the Coup in Iran, Syracuse University Press, May ٢٠٠٤, p. ١٢٥. ١٩٥٣.

(٥٥)First Progress, Report Walter B. Smith, Undersecretary (٢٠ March ١٩٥٣), George on Paragraph ٥-١ of NSC ١٣٦/١, U.S. Policy Regarding the Current, Washington University ٢٠٠٧.

(٥٦) ينظر الرابط: http://partners.nytimes.com

وكمحاولة لكسب اليد العليا انضم الجيش للأحداث وانتشرت الدبابات بالعاصمة و قصفت مقر الاقامة الرسمي لرئيس الوزراء، وفقاً لكتابات كرميت روزفيلت تمكن مصدق من الفرار من المشاغبون الذين هاجموا منزله ونهبوه،في اليوم التالي،استسلم إلى الجنرال زاهدي،الذي كان من المقرر في الوقت نفسه مع وكالة الاستخبارات المركزية مع مقر مؤقت في نادي الضباط.وبعد اعتقال مصدق في نادي الضباط نقل إلى سجن عسكري[٥٧]، بالتوازي بما في ذلك مع الحكم بالاعدام علي وزير الشؤون الخارجية ونائب مصدق حسين فاطمي بأمر من محكمة عسكرية شكلت من قبل الشاه.وتم تنفيذ الحكم رمياً بالرصاص في ٢٩ تشرين الاول١٩٥٣[٥٨].

وفي ٢٢ آب عاد الشاه من روما، سرعان ما وصلت حكومة زاهدي الجديدة إلى اتفاقاً مع شركات نفط أجنبية لتشكيل كونسورتيوم و((**استعادة تدفق النفط الإيراني إلى الأسواق العالمية بكميات كبيرة**))، وإعطاء الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى حصة الأسد من النفط الإيراني.وفي المقابل، فإن الولايات المتحدة مولت بكثافة بما في ذلك الجيش وقوات الشرطة السرية(السافاك)،حتى الإطاحة بالشاه في عام ١٩٧٩.[٥٩] وبعد نجاح الإنقلاب حوكم العديد من حلفاء ومؤيدي مصدق السابقين، وتم سجن وتعذيب والحكم على بعضهم بالإعدام[٦٠].

وفي ٢١ أيلول عام ١٩٥٣،حوكم مصدق أمام محكمة صورية استفاض بعدها محاميه جليل بزرگمهر في كشف أنها لم تكن تتمتع بالحد الأدنى من شروط الحيادية. حَكَمَ على الدكتور مصدق بالإعدام، ثم خفف الحكم لاحقاً إلى سجن انفرادي لثلاث سنوات في الحبس الانفرادي، وقد خففت عقوبة الإعدام بعد طلب من النيابة العامة. وقال مصدق رداً على هذه الأحكام ((**إن حكم هذه المحكمة قد زاد أمجاد بلدي التاريخية. وأنا ممتن للغاية لأدانتها**

---

(٥٧).**Kaveh, Iran at War: ١٥٠٠–١٩٨٨, Osprey Publishing.**

(٥٨)**Mehran Kamrava ,The Modern Middle East:A Political History Since the First World War, University of California Press, ٢٠١١-٠١-٠٣, By, page ١٤٨.**

(٥٩).**عبد الكريم العلي، الموسوعة العربية؛ Abrahamian, Ervand, Iran Between Two Revolutions by Ervand Abrahamian, (Princeton University Press, ١٩٨٢), p.٢٨٠.**

(٦٠). **ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki**

**لي. الليلة ستعرف الامة الإيرانية معنى الدستورية))**[٦١] .وأبقي تحت الإقامة الجبرية في مقر إقامته في أحمد آباد مصدق في شمالي إيران، حتى وفاته في ٥ آذار ١٩٦٧.

(٦١).**المصدر نفسه.**